# الرّواية العربيّة: حدّث أبو هريرة قال..." لمحمود المسعدي

## I- التّمهيد :

رواية حدّث أبو هريرة قال: رواية ذهنيّة تثير إشكاليات عديدة لعلّ أبرزها يتمثّل في ما يلي:
- مالّذي يجعل من هذه الرّواية رواية حديثة؟
- لماذا اختار المسعدي هذه الطريقة في الكتابة؟
- هل أراد اختيار التراث أم إثبات مذهبه في التجديد الّذي لخّصه في قوله: "إذا كان لا بدّ من جدّة و طرافة لتقبل عليه فأعلم أنّه ليس عندي أطرف من جدّة القديم؟"
- هل أراد أن يبرهن على قدرة العربي على الإبداع دون الوقوع في المسخ؟
- ماهي خاصيّات أبي هريرة البطل و ما مراجع المسعدي في رسمه؟ ما هي أبعاد مغامراته؟ هل حقّق غايته أم أنّه ما ارتفع و ما سما و إنّما سقط و هوى؟
- ما الّذي يميّز هذه الرّواية هل هو شكلها أم مضمونها أم هما معا؟

## 1- بنية كامل الأثر:

### أ- البناء السردي:

- بنيت الرواية على أخبار في شكل أحاديث إثنين و عشرين حديثا
- تتنزل الرواية في إطار عربي إسلامي مرجعيّة و في إطار الحديث شكلا قصصيا
- كل حديث بني بناء ثلاثيا:

* وضع الانطلاق: حديث البعث الأوّل و فيه تقديم الشخصيّة و تحديد الإطارين الزماني و المكاني: الفجر و مكة و يبدأ هذا الوضع بوظيفة خروج
* سياق التحوّل: و يمثّل عشرين حديثا: سعى فيها البطل إلى إدراك المعرفة من خلال المسيرة الوجوديّة التي تتناول أطوار حياته و مشاريعه
* وضع الختام: حديث البعث الآخر و فيه نهاية أبي هريرة

← تطوّر من الانغلاق إلى الانفتاح و الاقتراب من السماء

### ب- البناء التراجيدي:

بنيت الرواية على ثنائيّة تخضع لها تجارب البطل المختلفة: هي ثنائيّة الطّلب و الفشل و الانفتاح على السّؤال و الحركة ← توق البطل إلى الفعل و الخلق

← البناء الخارجي يخضع إلى التحوّلات في مسيرة البطل

- الرّغبة في اللذة ← الرّغبة عنها
- الإيمان بالجماعة ← الكفر بهم
- الأمل في اليقين ← جحيم السؤال

## 2- بنية الحديث:

الحديث قائم على سند و متن: شكل الحديث غارق في القدم و هو من أعرق أشكال الرواية عند العرب

* الأسانيد تتعدد بتعدّد الرواة ← تعدّد وجهات النّظر
* قد يتقدّم الحديث تصدير كقول إبسان: "سنعلم يوم نبعث من بين الأموات" فيمثل الحداثة و بالتالي يصبح نص المسعدي بحكم شكله طرفا في جدليه عميقة " فيمثّل ثقافتين شرقيّة و غربية (بكار)
* التوسّع في الإخبار في صلب الحديث الواحد مثلا حديث الطين.
* تشعّب تركيب الخبر عند تعلّقه بأكثر من راوٍ ← تكاثر القصص: حديث النفر الستّة، حديث كهلان حديث أبي هريرة (حديث الكلب / حدّيث العدد).
* تكسير النسق الخطي للزمن القصصي عن طريق السبق و الرجع: بنية جامعة بين الخطية و كسرها.

← بناء الأحاديث و توزيعها خطيا و سبقا و رجعا من خصائص القصّ الحديث

- الأحاديث تتكامل و يتمّ بعضها الآخر....
- بناء يشاكل الحكي القديم: "جاءني صديق لي يوما" يشاكل: حدث مخارق قال: "جاءني رسول أبي العتاهية" في كتاب الأغاني للأصفهاني ← تمثّل للقديم و تجاوزه.

## 3- الخطاب الروائي:

- **الراوي:** أنواعه – وظائفه – مواقعه

خرج المسعدي من نسق تراثي إلى نسق روائي حديث فلم يعتمد على الراوي الواحد

* تعدد الرواة و كثرتهم: ستّة عشر راويا.
* تعدد الرواة في سند الحديث الواحد: "حدث مكين بن قيمة السعدي: حدثني هشام بن أبي صفرة الهذلي قال أو قال: قال: حدثني ظلمة قالت:"
* تنوّع الرواة جنسا: رجال: أبو المدائن – كهلان

نساء: ريحانة/ ظلمة

عددا: أفراد: حرب بن سليمان

جماعة: النفر الستة

* يصنف الرواة إلى راو غريب عن الحكاية: روي عن أبى سعد قال: حدثت ريحانة قالت
- راو مشارك: حدثت ريحانة قالت: مرض أبو هريرة حتى أشفقت عليه
- راو وسيط: قال : قال : حدثتني ظلمة (حديث الطين)
* الراوي الشخصية يتحدّث عن نفسه: أبو هريرة في حديث الطين.

**وظائف الراوي: يضطلع الراوي بوظيفة:**

* السرد: حدث أبو هريرة قال: جاءني صديق لي

* التنسيق الداخلي للخطاب القصصي: حديث الهول: يحدث حرب بن سليمان عن حالة أبي هريرة أثناء الحج بداية و وسطا ونهاية: "و لم يتم الحج إلا و هو كالسّاهي عما يفعل"
* التعليم: نراها في المحاورات بين أبي هريرة و أبي رغال يعرّفه الحكمة و بينه و بين ريحانة يعلمها العلة في أبعادها الوجوديّة
* التأثير: الخطب الحماسيّة التي يلقيها أبو هريرة على قبائل العرب: " إنّ الجهاد قائم السيف بينكم يزقر كالصّخرة الضمآى و يوري الفتن الصمّاء. و أنتم مسلمون راضون ؟ و الله إنّها لمن المعجزات:"

كما يرد الرّاوي في:

* السند: حديث أبو المدائن قال
* داخل الحديث: رواه أبو عبيدة و حدث بمثله ثابت القيسي و زاد عليه فقال:

- الرواة زوايا نظر إلى شخصيّة البطل و حياته و حركته و أقواله و تجاربه من قريب أو من بعيد، من الدّاخل أو من الخارج، من قبل أو من بعد
- الراوي المصاحب: لا يعرف إلا ما تتوصل إليه الشخصية: كهلان

الوصف: حكاية الأحوال: له وظائف عدّة

- رسم ملامح الشخصيات باعتبارها رمزية: ريحانة "حسناء غريبة الحسن كأن في عينيها نارا و بفيها ماء حميما".
- وصف أبي هريرة: تقول ريحانة "فوجدته صاحيا من أشدّ الرجال" تحوّل الصفة من معناها الظاهري إلى دلالة فكرية: الصحوة الذهنية و تمام الوعي
- رسم خصائص الأمكنة: تريد دير العذارى و هو الذي على الجبل فوق أثاية العرج يراه الحاج في طريقهم و لا يبلغه إلا النسور". و هو وصف يحيل على التسامي.
- يتسع الوصف ليصبح مشهدا في الرواية: مشهد الرقص في الصحراء للاحتفال بالجسد

الحوار: تبادل الأقوال و تعدد الأصوات: سمة من سمات الرواية الحديثة

أنواعه:

* الحوار الخلافي: أبو هريرة / ريحانة: موقف كل منها من العلّة
  أبو هريرة / أبو المدائن: حديث القيامة
* الحوار التعليمي: أبو هريرة يعرف ظلمة حقيقة الإيمان.
* الحوار الإعلامي و الإخباري: إعلام بأحداث أو معطيات سابقة أو جديدة: حديث أبي هريرة عن تجربته مع أصحابه لأبي المدائن و عن الجارية حبابة في حديث البعث الآخر.

← **الحوار يرد مقتضبا عند التّوتّر و التأزّم و مكثفا عند الميل إلى التعلّم (تعليم ريحانة مفهوم العلّة) و عند السّعي إلى الإقناع وظيفته فنيّة تطوير القص خاصّة.**

**الشخصيات :**

القصّة هي قصّة الشخصية لذلك تهيمن الشخصية الرئيسية الاستقطابية

* يظهر ذلك منذ العنوان: حدث أبو هريرة قال:

* تظهر محدثة عن التحولات الكبرى و الخروج من عالم الأموات إلى عالم الأحياء في البعث الأوّل ثم من الأرض إلى السماء في البعث الآخر.

* تحضر في أحاديث الآخرين: الرواة الشخصيات: ريحانة، ظلمة الهذلية

* الشخصية البطلة: كانت شديدة الغرابة، متطرفة في كل شيء، في الأفكار و العواطف و المواقف، فأبو هريرة غريب في علاقته بأصحابه، غريب في أحلامه (حديث الطين)، غريب في أسئلته: كثافة الأسئلة عن الموت و الحياة و الدنيا و النار، غريب في تصرفاته: إحراق البيت، الخروج عن الممارسات الدينية: يقول لأبي المدائن لما أحضر له الشموع: "أما الثمن فهو لك عليّ قضاء كصلاتي منذ سنين. الشذوذ " انطلق بأحد مخنثي المدينة "

* الغرابة تتوضح أيضا من خلال المقابلة بين الماضي و الحاضر: أبو هريرة قبل البعث و بعده

* البطل رحالة "كالماء يجري لم نقف له على وقفة قط كالمستعد للرحيل لا ينقضي عنه الرحيل"

* البطل راغب في اكتشاف الوجود و أبعاده المختلفة في صيرورة تصاعديّة في اتجاه الارتقاء و تجاوز "الأغنام ترعى" و تحقيق لذّة التعلّق و ركوب "قمّة جبل طلقته الأرض فطار".

* البطل متطرّف في قسوته على ذاته يحملها ما لا ترغب فيه: في رؤيته للوجود ".. لا خير في مائدة تجري من تحتها الأنهار و عليها ألوان الفواكه البكر..."

* البطل شخصية تريد أن تكتوي بالشوق و الظمإ "شديد الكره للنزول يرتاد و لا ينزل دائم الشوق إلى الشمس، دائم الخوف من طلوعها".

* البطل إنسان مريد: احتفال أبي هريرة بالإرادة في خروجه عن المجتمع و سننه و وضعه لكل ما هو قديم و كل ما هو قيد من زوجة و بيت و وضع لكل من ريحانة و الجماعة لمّا لم يحقق بهم كيانه.

* أبو هريرة بطل مأسوي يتردّد بين منزلة معطاة. مرفوضة لأنّها محدودة و منقوصة و منزلة منشودة سمتها الكمال و الإطلاق. كما يتردّد بين الضعف و القوّة و الاطمئنان و الحيرة و العدم و الكيان.

- الشخصيات تتنوّع حسب تجارب البطل: الصديق: البعث الأوّل
ريحانة: تجربة الحس
الجماعة : تجربة العدد أو العشرة
أبورغال: تجربة الحكمة
ظلمة: تجربة الدين
أبو المدائن: حديث البعث الآخر

- شخصيات يتجاوزها أبو هريرة و يضعها و يتباين معها بدافع الطموح و التحدّي

يمكن تصنيف الشخصيات حسب مقاييس متعدّدة و ذلك لكثرتها و تنوّعها:

**أ- مقياس المصدر:**

• شخصيات عربية : أبو هريرة، أبو المدائن، أبو حيان، الغزالي

• شخصيات غربية : ابسان - بوبير

**ب- مقياس الفاعلية:**

• شخصيات فاعلة : أبو هريرة

• شخصيات مشاركة في الفعل: أبو المدائن، ظلمة ريحانة ، كهلان، أبو رغال

• شخصيات منفعلة في مرحلة: أبو هريرة في علاقته بالصديق و أبي رغال (القطب / المريد) و الجماعة في علاقتهم بأبي هريرة

**ج- مقياس الاتصال و الانفصال بأبي هريرة:**

• علاقة اتصال: ريحانة، ظلمة

• علاقة انفصال أو قطيعة: الزوجة، المجتمع المكّي، الأصحاب.

← الاتصال و الانفصال خاصيّة تميّز علاقة البطل بكل الشخوص

**د- مقياس المساعدة و العرقلة:**

• علاقة عرقلة: الزوجة: "لقد أردتها على الجبال و أن تمشي على دهرها كالفلك فقصرت عن ذلك" كذلك ريحانة في تجربة الحس: يقول أبو هريرة مخاطبا ريحانة "إن اكتنفتني فاكتفيت بك إني إذن لجبان"

• علاقة مساعدة: - الصديق فتح عينيه على لذّة الوجود و قاده إلى عالم آخر غاب عنه و هو قريب منه

- أبو رغال: علّمه السباحة و علّمه الحكمة

- كهلان: ساعده على الخروج من أزمته عندما كان ملقى في الصحراء و الوهج يأكله"

**أدوار الشخصيات:**

لئن اختلفت الشخصيات في علاقتها بالبطل فقد اختلفت أيضا أدوارها:

* الشخصيات تساهم في التّصعيد و التنامي الدرامي.

* الشخصيات تقدح الفعل القصصي فالصديق قادح للبعث و ريحانة للحسّ.

* الشخصيات أطر و وسائل بها و فيها ينجز البطل فعله: ريحانة ←الحسّ و الجماعة ← الفعل و ظلمة← الرّوح و أبو رغال ← الحكمة.

* الشخصيات محطات يتوقّف عندها أبو هريرة ليتجاوزها و يرحل عنها و يتصل بها لينفصل عنها خاصة و أنها أطوار و ملامح من الكيان الإنساني

ريحانة: الحس من جسد أبي هريرة (لذّة – علّة)

الجماعة: العمل من أبي هريرة (خلق و إنشاء و إبداع و بناء)

ظلمة: الروح من كيان أبي هريرة (تسام، غرور مؤلم، تأله مستحيل)
أبو رغال: رمز اللامعقول في كيان أبي هريرة (العبث – الجنون)
أبو المدائن: الكيان المتيقظ على حقيقة الوجود المتصالح مع الواقع.

←الشخصيات هي مرآة لذات البطل و وجوه له و لكنها لا تماثله توقا فتتحوّل إلى معرقلات و عوائق.

←الشخصيات تكسب قيمتها و تولد دلالاتها الخاصّة الفلسفيّة و الاجتماعيّة:

- ريحانة و ظلمة: المرأة التي لا تكون إلا واهنا مقطع الجهد"
- الجماعة: رمز المجتمع العربي الإسلامي في فترة التأليف كذلك هي رمز للإنسان الذي هو ذئب لأخيه الإنسان
- البطل: رمز للفرد الفذّ أو النبي المجهول
- بنية الأزمنة: بنيت الأزمنة على التعدّد

• **زمن خارجي:** الفجر: زمن الخروج و بدء المغامرة
النهار: زمن المغامرة الوجودية
الغروب: زمن الخروج الثاني و فيه النهاية

• **زمن داخلي:** مدى التجربة و زمن الأحداث.
زمن التجربة الحسيّة: ثلاث سنوات.
زمن التجربة الجماعية: سنتان.
زمن التجربة الروحية: ستة أشهر.
زمن تجربة الحكمة: فصلان: الصيف و الخريف: يقول البطل "فلما أخرفنا..."

← الزمن يتجاوز مدى التجربة إلى ما قبل البعث: زمن حياة البطل في طفولته و شبابه و كهولته و نضجه.

- الزمن تصرّف فيه المسعدي فالتزم فيه الخطيّة أحيانا و خرقها أحيانا أخرى.

* الخطية: بداية التجربة، وسطها و نهايتها.
* الخرق: استرجاع ماقبل البعث: حديث الهول: أبو هريرة في الحج حديث الحاجّة (أبو هريرة في ألعابه) حديث الحق و الباطل: أبو هريرة و أخته العليلة.

← زمن الحدث سابق لزمن السرد : استعمال صيغة الماضي.

**رمزية الأزمنة:**

← تطويع الحديث للتعامل مع مختلف الأزمنة.

الأبعاد الرمزية: كل شيء رمزي في الرواية لأنّها رواية ذهنية لا واقعية .

- الأزمنة ليست مجرّد أطر للأحداث و أنما هي رموز: الفجر رمز البداية و الغروب رمز النهاية.

- **رمزية الأماكن:** كذلك فمكة رمز القيود و الثقافة بماهي حدود و قمع لغرائز الإنسان : هي عالم الحضارة و النواميس و المسطور.
و الصحراء رمز التحرّر من القيود و المسطور: هي عالم الانطلاق و عالم الطبيعة البكر التي لم تدنّسها يد الإنسان.
أمّا الجبل فهو يرمز إلى السمو و التوق إلى الأعلى.

- **رمزية الشخوص:**
* أبو المدائن: هو أبو هريرة القديم المتصالح مع الواقع.
* الزوجة: هي جزء من الماضي : ترمز إلى الحب الداجن الخالي من العاطفة و إلى الواجب.
* الفتى و الفتاة : يرمزان إلى آدم و حواء.
* الصديق: القادح ، الضمير الحي في أبي هريرة.
* ريحانة: اللذة و النشوة ثم الذبول و الفناء فهي "كالزهرة على القبر" و هي كذلك التمرّد و الحرية و اتخاذ الجسد مثلا أعلى.
* الجماعة : رمز للفعل يريده أبو هريرة ثم هي كذلك رمز لفشل الفعل.
* ظلمة: التمرّد على الجسد :"تتصنّع طبائع الرجال و تأبى الأنوثة".
* أبو رغال: الإغراق في الحكمة ، تطرف في العقل إلى حدّ الجنون هو مآل أبي هريرة "يقول

| الأصالة | المعاصرة |
|---|---|
| الأصالة:<br>**1- اللغة :** فصيحة ، بليغة، ذات صور و مجازات طريفة :<br>"السماء حديد". "ارتعد ارتعاد العريان يوم قر.<br>لغة فيها اقتصاد شديد ، شعرية ، لغة قريبة من لغة القرآن<br>"و أثرنا بتهامة نقعا"<br>لغة المتصوفة: أنا الشوق يناديك. حبيبي حبيب الأبد | 1 لغة كثيفة الرموز تذكرنا بالأدب الرمزي الغربي<br>- الشعر يشاكل في نظمه الشعر الغربي<br>أساف و نائلة أوقدا جذواتي... |
| **2- بنية الحديث:** ثنائية السند و المتن نظام أصيل في التراث<br>←السردية القديمة<br>الأسلوب: المزاوجة بين النثر و الشعر: أسلوب الأخبار | **2- نظام التصدير:**<br>(غربي) و هو شاهد خارج النص لا داخله.<br>- توزيع الأحاديث لتكوّن رواية مركزة على شخصيّة محورية |
| **3- دعائم الحكاية :**<br>الزمن : قديم : الجاهلية و صدر الإسلام<br>زمن القوافل و الشموع و النجائب...<br>المكان: مكة، المدينة، حضرموت، تهامة...<br>الشخصيات: أسماء و تسميات قديمة عربية:<br>أبو هريرة اسم لصحابي و نحوي عربي<br>أساف و نائلة: شخصيتان أسطوريتان عربيتان<br>أبو رغال: شخصيّة أسطورية عربية<br>الأحداث: الرحلة ، الغزو، السّبي، الصعلكة<br>طقوس المجوس و الرقص التعبّدي. | **3- ملامح البطل:**<br>ملامح غربية و خطابه خطاب يمجد الإرادة و الفعل:<br>البطل النيتشوي...<br><br>الأحداث: الرحلة ذات مفهوم وجودي<br>الخروج: التمرّد على الموروث و المسطور<br>"خرجنا عن طريق القوافل" |

البطل:" ثم قال: أنت مجنون. فارتعت و انزعجت حتى ارتعدت و اهتزت و خفت أن يكون ذلك حق اليوم أو غد".

**- رمزية الأحداث:**

- الخروج من مكة هو الخروج من حضارة تقتل الإنسان مركّزة على الله و ثقافة تدنس الجسد.
- حَرْق البيت: قطع كل صلة بالماضي و الموروث و التحرّر من القيود.

**الأصالة و المعاصرة في الأثر:**

المراجع و الروافد:

**أ- الرافد التراثي العربي الإسلامي:**

- البناء يذكرنا بالخبر و المقامات في تركزها على بطل واحد هو أبو الفتح الإسكندري يتحدث الراوي عن تميّزه.
- الشخصيات عربية إسلامية : أبو هريرة – أبو المدائن.
- النماذج عربية تراثية : الجواري، الصعاليك ، القيان.
- الأمكنة عربية: مكة – الطائف – المدينة – الصحراء – تهامة.
- الأزمنة تراثية : زمن الغزو و الصعلكة ، زمن الحج ، مواقيت الصلاة.
- الأساطير عربية: أسطورة أساف و نائلة ، أسطورة أبي رغال.
- حضور بعض المفكرين: أبو العتاهية ، أبو نواس ، الغزالي : حضروا من خلال أقوالهم و من خلال تجاربهم:

* أبو هريرة في الحس ← هو أبو نواس في تمرده و تقديسه للخمرة أبو هريرة في الحس. هو كذلك ابو حيان في غربته و توقه إلى تجاوز النسبي و إدراك الكمال.

- القرآن : محاكاة القرآن و التأثر بأسلوبه.

**ب- الرافد الغربي:**

- المسيحية : رافد التجربة الدينية : دير العذارى ، الرهبنة.
- الرواية : استفادة المسعدي من الكتابات الروائية الحديثة .
- الرمزية : رمزية في الألفاظ : الرحيل ، القيامة : النار ، البيت...

رمزية في الأسماء:

أبو هريرة : الماء

أبو رغال: أكول القوة و العنف.

ريحانة: الزهرة و الشذى و الذبول.

رمزية في الأماكن ، في الأزمنة ، في الأحداث.

**ج- روافد أخرى:**

- الرافد التراجيدي: المحدود يطلب المطلق.

انغلاق الصراع على انسحاق الإنسان أمام القوى القاهرة.
صفات البطل التراجيدي : العناد - التطرف و عدم التوسط.
- الراهد الوجودي: مفاهيم البطل مفاهيم وجودية: الحرية - الإرادة - الاختيار و المسؤولية
توق البطل إلى التأله و احتقاره للجماعة : صورة لفلسفة نيتشه يحضر حتى في صياغة العنوان:
حدث أبو هريرة ← هكذا حدث زرادشت.
أبو هريرة في تردده بين النهضة و السقوط صورة لسيزيف وجهده العبثي.
←الكتاب حوار ثقافي بين الشرقي و الغربي و بين الأصيل و المعاصرو الكتابة محاورة للآخر
و تحوير و تصرّف و إعادة تركيب يقول المسعدي : "ليس في نظري أطرف من جدّة القديم ".

## II) مسيرة البطل و أبعادها الرمزية و الوجودية:

مسيرة غايتها البحث عن معنى الحياة و حقيقتها: أبو هريرة يطرح أسئلة و يختبر قيمة و يبحث عن مدى تحقيقها لكيانه.
←تقوم التجربة على السؤال: الافتراض← التجربة و التثبت ← الملاحظة و الاستنتاج.
* هل حقيقة الحياة المطلقة في الجسد؟ تجربة الحس في أبعادها المختلفة: أكلا و شربا و جنسا و غناء، ركيزة التجربة ريحانة.
الاستنتاج: الجسد محدود و "الحس يورث الملال و الكلال و يحمل على الضجر و الانقطاع "
←طلق أبو هريرة الحس و ريحانة .
* هل حقيقة الحياة و معناها في الفعل؟ تجربة العمل و أبعاده الإجتماعية و السياسية و النفسية: ركيزة التجربة : قبائل أحياء العرب.
الاستنتاج: الكفر بالجماعة لعجزهم : فهم "أفرغ من نفخة إسرافيل" و هم "كأعجاز النخل هاوية"
←فشل أبي هريرة في تجربة العشرة : "و بقيت وحدي على جهدي و توقي ".
"و ارتدت إليه نفسه ضيقة حسيرة و ضل عنه كيانه و عاش الوحشة من جديد.
* هل الحياة و معناها في الإيمان؟ تجربة الروح في أبعادها المختلفة ، قام بترويض النفس على الإيمان فأكثر من الأدعية و الصلاة و الصوم و العزلة...
ركيزة التجربة: ظلمة الهذلية.
الاستنتاج: الغيبة تطلب فلا تدرك ← السقوط في الجسد : يقول أبو هريرة مخاطبا ظلمة: "الآن علمتُ و علمت أن اللّذة لا تغلب" و يقول أيضا: "و قد انتهى اليوم جهادي و علمت أن الآلهة لا تقام إذا هوت".
* هل حقيقة الحياة في العقل؟ تجربة الحكمة . ركيزتها: أبو رغال.
الاستنتاج: الإحساس بالعبث و الخوف من الجنون . يقول البطل:" فلما خشيت على عقلي قلت: لم يبق لي إلاّ أن أطلب النهاية ".
* هل معنى الحياة في المطلق؟ تجربة المطلق: صاحبه فيها أبو المدائن: طلب فيها السمو إلى

ما بعد الوجود.

الاستنتاج: تحقيق الغاية بالخروج من النسبية و الاتحاد بالمطلق : يقول البطل: "هذا ما كنت أطلب".

## III- القضايا المعروضة:

### 1- قضايا تتصل بالإنسان في أبعاده الوجودية :

* قضية الكيان و نحته و تجاوز العدم "إن استطعت فاجعل كامل حياتك فجرا".
* قضية الحرية و الرغبة في تجاوز الحدود و القيود ذاتية كانت أو موضوعية.
* المسؤولية في الوجود و المجتمع.
* الإرادة و القدرة و الاختيار و الاختبار لمعاني الوجود.
* معنى الحياة يقوم على الصراع و المواجهة و الاستحالة و الارتحال ورفض الجمود و السكون "كره البيوت".

### 2- قضايا ذات صلة بالواقع السياسي و الاجتماعي

أبو هريرة في تجربة الجماعة: مواجهة المجتمع الجاهل و المستكين و الرغبة في تغييره و انتهاؤه إلى الغربة."النبي المجهول".

### 3- قضايا حضارية:

التحفيز على الانفتاح ورفض الانغلاق و التقوقع :" حوار الحضارات".

الراوية تؤلف بين الشرق و الغرب.

### 4- قضية المرأة:

موقف المسعدي من المرأة : المرأة سبيل الحياة لكنها أيضا قيد و بيت و معيقة للسبيل : يقول أبو هريرة مخاطبا ريحانة: "دعيني ياهاته فقد كدت أن تقطعي عنّي سبيلي" سبيل التمرّد و الثورة و رفض الجاهز و الموروث و المسطور من أجل نحت الكيان و تأصيله في الوجود.

## IV- التأليف:

- بحث المسعدي عن الطرافة في الشكل و المضمون← إقبال القارئ على الرواية.
- تجسيد مذهبه في الكتابة: "ليس في نظري أطرف من جدة القديم.
- مقاومة المسعدي للمسخ و التبعية بإثبات القدرة على الإبداع.
- توظيف المسعدي للتراث في التعبير عن قضايا إنسانية و تأكيد قدرة العربية على أداء مضامين حديثة.
- مما يؤاخذ عليه المسعدي في روايته: - تكثيف الرّمز عسّر الفهم.
  - إكبار المسعدي للفرد و تحقيره للجماعة
  - انتقاصه للمرأة: "مقطاع الجهد"